مجموعة قصصية
أرواح مُنتقمة
نور حسن البيضاني
BAZAART®

أقلب الصفحة بلطف فالأرواح غاضبة...

1-

كان كُل شيء موجود لأكتب...

الورق ، الحبر ، القهوة ، المكتب وكُل شيء

الأ عقلي وتركيزي لم يحضرا الجلسة وكأني لا أريد كتابة تلك الرواية ولكن شيء ما يرغمني كنتُ أحاول أن أكتب تلك القصة وأتخلص ولكن لم أستطيع .....

كنتُ في حُجرة تشبه حجرتي تماماً

المكتبة ، السرير ، الكُتب والعناوين ، لا شيء مُناقض أطلاقاً الأ وجود الكاميرات المُعلقة عالية جداً في أرجاء الحَجرة....

فقد تم أختطافي من منزلي ووضعي داخل صندوق السيارة وتعرضتُ للضرب المُبرح وفقدان الوعي حتى أستيقضتُ لأرى نفسي بهذهِ الحُجرة

-ما الذي يحدث معي بحق السماء!!

-أكتب الرواية يا أحمد

صوت ملئ أرجاء الغرفة صوت زوجتي التي أختفت قبل أسبوع لا أكثر

صوت مليء بالحقد والغيظ

-لقد قتلتني حتى لا أفضح سرك وأنهي مسيرتكَ لقد دفنتني بهِذهِ اليد المُلطخة بالدماء والخيانة

ولكن اليوم ستكتب بنفسكَ رواية تفصح بها جريمتكَ البشعة أنتَ وعشيقتكَ تلك

والأ سأعرض حياتكَ للدمار والتهلُكة

كنتُ مفزوع وأتلفت يميناً ويساراً كيف حدث ذلكَ أليست هي ميته كيف تتكلم معي وتهددني أيضاً وترغمني على الأعتراف بجريمتي

ألم يتم أختطافي؟؟

الم أتعرض للضرب ؟

من قام بكل هذا

يا ألهي ساعدني سأُجن

وما تلكَ الكاميرات المُعلقة هل أنا أحلم

لا بُد أني أتوهم

فأخذت الكُتب تتطاير في الهواء وتعود لتسقط فوق رأسي وتعود لترتفع وكل الأغراض أخذت تتطاير من على سطح المكتب وكأن شخص يوجهها لترتمي بي!!

-لم تتوهم يا أحمد !!!!

-!!!!!

-أنا هُنا لم أتركك تنعم بسلام حتى أنتهب حقي منكَ كما أنتهبتهُ من عشيقتُكَ أذهب لتقرأ الفاتحة على

روحها وأصبحت تضحك بطريقة هستيرية ومُخيفة وتقول سأبقى أطاردكَ حتى تكتب رواية تنهي مسيرتكَ بيديكَ..

ساد الصمتُ تقدمتُ نحو الباب وفتحتهُ

-نعم لم أتوهم أنهُ منزلي فعلاً

هذا معناه لم يتم أختطافي كانت حيلة لخداعي وشتات أفكاري

أتجهتُ مُسرعاً نحو غرفة دانيا الخادمة رأيتها ساقطة أرضاً وعيناها مفتوحتين بعمق ومتجمدة وكأنها رأت ما يُفزعها وآثار أصابع على رقبتها كأنها تعرضت للخنق!! خفتُ كثيراً وتذكرتُ كلام زوجتي

- لم أتركك تنعم بسلام حتى أنتهب حقي منكَ كما أنتهبتهُ من عشيقتُكَ ، سأبقى أطاردكَ حتى تكتب رواية تنهي مسيرتكَ بيديكَ..

لم أعرف ماذا أفعل لقد جرت الرياح عكس ما فعلتُ كنتُ مُبتهج لأني تخلصتُ من زوجتي التي أرادت تحطيم مستقبلي ومسيرتي العملية ف أنا كاتب معروف ولدي جمهوري الكبير لا يُليق بي أن يعرف الجميع بأني خنتُ زوجتي مع الخادمة لذلكَ قتلتها لأسكتها ولم أتوقع مايحدث الآن وورطتي الكبرى هي موت (دانيا) التي قُتلت مخنوقة لو بلغت أحد سيتهمني بقتلها سأدفنها هي الآخرى بدون علم احد وسأدعي بأنها مفقودة أيضاً يا ألهي ما هذهِ اللعنة التي حلت عليي!
دفنتها .....

عدتُ لغرفتي

كان كُل شيء موجود لأكتب...
الورق ، الحبر ، القهوة ، المكتب وكُل شيء

الأ عقلي وتركيزي لم يحضرا الجلسة وكأني لا أريد كتابة تلك الرواية

فأصبح الضوء ينطفأ ويشتعل وكل شيء داخل الغرفة يهتز، نهضتُ مرتعب وفزع وحدث ما كان ينقصني
بالفعل لقد أُغلقت الحجرة عليي
حاولت فتح الباب ولكن دون جدوى
أصبح صوتها يملئ المكان
ولكن هذهِ المرة ليس هي بل الخادمة

-لقد خنقتني بيديك واليوم سأشن اللعنات عليكَ
قتلتني كما قتلتها

وصوت أخر يُداهم الحجرة صوت زوجتي وهي تضحك وتقول لقد تجسدتُ بك لأقتلها
الآن لنرى كيف تتخلص من أرواحنا هههههه.....

كان أصعب يوم على الأطلاق روحي كادت تخرج وتمنيتُ ذلك بدلاً من هذا الرعب الذي حاط بي ومن تلك الأرواح المُنتقمة التي تفزعني

أعتزمتُ أن أكتب جرائمي برواية بدأتُ أسرد تفاصيل القصة سردتُ كل شيء دون أن أشعر حتى أكملتها والباب ما زال مُغلق
حتى أنتهيت منها وأنا أضعها ع سطح المكتب
فظهر أمامي فجأة أمرأتين بشكل بشع وملابس ممزقة وأظافر طويلة للغاية يضحكون بجنون ويتقدمون نحوي حتى أقتربوا وأصبحوا يحاولون خنقي
كنتُ خائف من المنظر الذي أرعبني لم أقاوم أطلاقاً فتمنيتُ فعلاً الموت وأدركتُ أني حتى بعد موتي لم يترحم لي أحد لأنهُ بالتأكيد سيقرؤن الرواية المتروكة على المكتب !!!!

لا تتجسد الأرواح بدون أسباب

2•

ًأفاق من أغمائيتهُ ليجد نفسهُ بمكان كالقبو والقَتام يسودهُ والرائحة العفنه تملؤهُ ، شعر بالثقل على كتفهُ وكأن هُنالكَ شيء يستوطن كتفهُ الأيسر حاول تحريك جسمهُ ولكنهُ مُقيد بالكامل لم يعد يحتمل تلك الرائحة المُنبعثة من ذلكَ الشيء الثقيل الموجود على كتفهُ ، كان يحاول نفض ذلكَ الشيء عن جسدهُ ولكن لم يقوى ...

كان في حالتاً يُرثى عليها تارةً مفزوع وتارةً مذهول ولا يرى تفسير بما هو فيه الآن !!!

المكان
الزمان
تلك الرائحة
ذلك الشيء الموجود على كتفهُ

كُل تلك التساؤلات كانت تجول في رأسهُ بغموض تام وكأنهُ فقد جزءاً من ذاكرتهُ

كان ينفض رأسهُ بقوة محاولاً أستذكار حدثاً ما

حتى سمع صوتاً يتحدث

صوتاً شَنيعاً يُقطر شراً (أهذهِ التي تركتني من أجلها) !!!!

فأرتعب بشدة
بدأ النور ينبثق رويداً رويداً ولكن الضوء خافت جداً
فنظر فوراً لكتفهِ ليرى ما الشيء العفن الذي فوقهُ
كانت الصدمةً هنا !!!!!!
كان جسدهُ يرتعش ذعراً مما رأى
كانت جثة خطيبتهُ برأسها المنحور على المنتصف !!!!
وعيناها المقلوعتين ، بجسدها المُتشرح وأعضاء جسدها المنثورةً في حضنهُ وأصابع يدها مُقطعه وهي الأخرى مُكبلة ومربوطة بكتفهُ كهيكل خالي من الأعضاء !!!

كان ينفض رأسهُ بصَرِيمة ويغمض عيناه بقوة لعلهُ يستيقظ من هذا الكابوس اللعين
ولكن عبثاً

ليعود يتحدث ذلك الصوت مرةً أخرى (أرى أنكَ أستوعبت ما حدث)
ألتفت بسرعة نحو مصدر الصوت ليرى خطيبتهُ السابقة المتوفيه !!!!
بأنياب طويلة وشعر مُبعثر يملأهُ التراب ، بهيئة رثه. ،.
بعين واحدة ، بضحكة ممطوطة أثارت فزعهُ ، !!

(أنتم هنا منذُ ٣ أيام بالمناسبة لحم خطيبتكَ لذيذ للغاية لقد أحبوه أصدقائي)

وبدأت تتقرب منهُ رويداً رويداً بخطوات جنونية وبيدها شيء كالسكين لتقول لهُ حان دوركَ الآن سأنحر عنقكَ ، وأقلع قلبكَ الخائن من مكانهُ فأصدقائي جياع وقررت أن تكون أنت وخطيبتكَ وجبتنا لهذا الأسبوع !!

3-

فأختبأ الجميع كالعادة

ومن ضمنهم رجلٌ في سن الأربعين غير متزوج يعيش مع والدتهُ العجوزةً وأختهُ ....

كان يختبأ في منزلهُ بيوم كهذا كالجميع ولكن كان يرى الأمر خرافة لا أكثر

حل الليل وبزغ القمر المكان في سكون تام بتلك القرية صوت تلاوة القرآن فقط يخرج من المنازل

بينما كانت أخت ذلك الرجل تخلد للنوم .....

ذهبت لفراشها بعد يوم شاق في العمل لتغط بنومة عميقة.....

وهي نائمة سمعت باب حجرتها ينطرق بقوة ففزعت وقامت لتفتح الباب ولكن

لم يكن أحداً هناك!!!

شعرت بالقلق وبعدها !!!! سمعت صوت الباب الخارجي للمنزل ينفتح رويداً رويداً

أخذت تخطو خطوات حذرة لترى هل هُنالكَ أحداً يفتح الباب وعندما وصلت رأت باب المنزل مفتوح وهو يتمايل ذهاباً وأياباً !!!!

ولكن لايوجد أحد ...

بدأت تقترب من الباب أكثر فأكثر والفزع والرعب يتملكانها حتى وصلت لهُ فأنغلق بوجهها بلمح البصر !!

شعرت بالهلع

بينما شعرت بشيء يخطف من خلفها كالشبح!

فأستدارت فوراً لترى ماهو ولكن ما حدث بدأت الفتاة تبتسم أبتسامة مُخيفة وتتقدم رويداً رويداً

* * *

شعر الرجل الأربعيني بحركات غريبة داخل المنزل وصوت همس غير مفهوم فأستيقظ ليتفقد المنزل بينما كان. يخرج من غرفتهِ ذاهباً بممر ضيق يفصل الغرف رأى شيئاً لم يصدقهُ وكأنهُ كابوس

رأى أختهُ مُعلقةً في الهواء وهي تبتسم وتنظر لهُ نظرة وقحة يملأها الشر

أتسعت عيناه وقف مُترنحاً مكانهُ لثواني قليلة حتى يستوعب ما يحدث

وهرع مُسرعاً في أحدى غرف المنزل ليحمل الوقود ويرميها أرضاً فتستيقظ والدتهُ وتُصعق هي الآخرى

فيقول لها (أنهُ الشيطان يسكنها علينا حرقها فوراً لو بقيت سينتشر الفساد ويتكاثر النسل الشيطاني)

لترفض والدتهُ وتبكي وتعول وتحاول أيقاف أبنها عن حرق المنزل بينما الفتاة ما زالت مُعلقة وبطنها تنتفخ شيئا فشيئاً حتى أنتفخت بشدة فسقطت أرضاً وهي تتلوى وتبكي وكأنها تعاني ألم المخاض

وقف الرجل مصعوقاً لايعلم ماعليه فعلهُ ، الأم تحاول مساعدة أبنتها وهي تبكي وتتألم وأخذتها لحجرتها وعندما أستلقت على فراشها بدأت تتلوى وتدفع بالطفل للأمام دون مساعدة من أحد كل شيء كان كالكابوس

يقف الأخ وهو في ذهول وفزع وعقلهُ لا يتوقف هل يقتلها ليتخلص من هذا الشيطان؟؟

هل يحتويها وكأن شيئاً لم يكن ماذا يفعل ؟ فيسمع صوت بكاء طفل !!!

ليدخل الرجل للحجرة ويسدد نظراتهُ نحوها بعينين حمراويتين أجهدهما الرعب

ويأخذ الطفل من يد والدتهُ ويهرع مُسرعاً خارج المنزل

وتبقى الحكاية غامضة هل سيدفنهُ؟

أم يرميه في الطرقات؟

ما المصير الذي سيواجهُ ذلك الطفل الذي لم يكن من الأنس كان من النسل الشيطاني!!

خرافات وأساطير....

لا علم ولا عقل ولا منطق او عرف يصدقها. الأ بعد أن جاء ذلك اليوم المشؤوم الذي يخشاه جميع أهل القرية ويختبأون في بيوتهم عامتاً ويُخبأون نسائهم خاصتاً !!

ومن كل سنه يأتي اليوم الذي غضب الله فيه على نبينا آدم(عليهِ السلام)

وأنزلهُ في الأرض !!!!!

في هذا اليوم من كل سنةً يأتي شيطاناً لعيناً عاشقاً ليلتبس بأحدى النساء ومن خلال ألتباسهُ وفي ذلك اليوم تحديداً سيتكون مولود صغير في أحشائيها سيكون ذلك المولود من صلب الشياطين !!!

وعندما يصبح نافعاً سيرسل لهُ أبليس شيطاناً أو شيطانتاً عاشقة أخرى !!

وهذا الغرض من نزولهُ وألتباسهُ ليعم الفساد في الأرض ويتكاثروا نسل الشياطين في الارض وينشروا الفساد والتخريب والتشجيع على شرك الله (سبحانهُ وتعالى)!!

•4

وبينما كنتُ أحتسي قهوتي صباحاً جاء طفلي البالغ خمسة أعوام ليُقبلني كعادتهِ
وهمس في أذني ليقول
(قالت أنابيل بأنها ستزورنا الليلة) !!!!!
ظننتُ بأنها رفيقتهُ في الحضانة فحفوت لفكرة زيارتها

وعندما حل المساء بينما كنتُ أتصفح في مواقع السوشيال ميديا قرأت الخبر الذي أفقدني صوابي

(أختفاء الدمية أنابيل الشهيرة بأفلام الرعب من متحف غامض في ولاية كونيتيكت بأمريكا وثبت أن الدمية مسكونة بشيطان يتلاعب بها كان هدفه التهام فريسة من البشر،)!!!!

اذاً هل نحنُ فريستها الليلة !!!!

5-

كنتُ نائماً في حجرتي المشتركة أنا وأخي وفجأة!!!!!!!

أشتعل ضوء قوي جداً فتحتُ عيني وكانت الساعة حينها الثالثة في منتصف الليل ولكن الغريب هو ضوء الغرفة لم يكن مُشتعل !!!

ماهذا الضوء أذاً ؟

ف هممتُ بالقيام وضعت يدي على الجدار لأستند عليهِ

ولكن حدث ما هو أغرب فيدي أخترقت الجدار

نعم دخلت بالجدار!!!

خفتُ كثيراً وأسرعتُ لسرير أخي لأوقضهُ وقلبي مليئ بالخوف والرعب ولكن أخي لم يستيقظ كنتُ أنادي بأعلى صوتي

_ أخي أرجوك أستيقظ أنا خائف أخي اخي

أخي.....

ولكن دون جدوى لم يستيقظ وكأنهُ لم يسمع

ففقدتُ الأمل من أيقاظهُ فذهبتُ لغرفة والداي ورحتُ لأبي لكي أقول لهُ ما حدث فهو الآخر لم يستيقظ أنادي بأعلى صوتي ولكن لا من مُجيب حتى شعرتُ بأن صوتي أنقطع ، رحتُ لأمي ففتحت عينها بسرعة وأستيقظت مرعوبة وعلامات الفزع على ملامحها فقلتُ لها

_أمي أنا خائف جداً لقد أخترقت يدي الجدار أم....

لم أكمل جملتي حتى رأيتُ أمي تتمتم بقول (سلاماً قول من رب رحيم) وتوقظ أبي وعلامات الخوف ظاهرة عليها فأستيقظ أبي فأستغربتُ لما حدث لقد حاولت أن أوقظهُ ولكن لم يستجب لماذا عندما نادتهُ أمي أستيقظ بسرعة لماذا أمي تتصرف وكأنها لم تراني !!

_غير مرئي؟؟!

فقالت أمي لأبي تعال لنذهب لغرفة الأولاد أريد أن أطمئن عليهم

_ماذا دهاكِ بهذا الوقت انهم نائمون الآن

_هيا قم بسرعة فقلبي غير مطمأن

_حسناً

أستجاب أبي لألحاح أمي على الذهاب لرؤيتنا وأنا أنادي لهما

_أمي لاتذهبي ف أنا هنا الم تريني ، أمي لماذا لم تردي أمي أبي .....

ولكن دون جدوى

لحقتهم وأنا أمشي خلفهم وأنادي فدخلوا الحجرة وقامت أمي بتشغيل الضوء ولكن أنا كنتُ أرى كل شيء وبوضوح لأن نور لايوصف كان يحاوطني

ولكن مارأيتهُ أفزعني !!!!!

ماهذا أنا نائم هنا على سريري!!!!!

فقال أبي لأمي...

_هل رأيتي أنهم نائمون كما قلتُ لكِ

_أنتظر

أخذت أمي توقظ شخصي الذي أنا منفصل عنهُ كنتُ في حالة مُريبة من هذا أنا أقف هنا كيف حدث هذا وأصبحتُ بنسختين!!!

من هذا الذي يشبهني؟؟

والخوف والقلق يمتلكاني

حاولت أمي أن توقظني ولكني لم أستيقظ

فرأيتُ أخي يستيقظ ليسأل ما الذي يحدث مستغرباً أمي...

_أخوك لا يرد عليي وتبكي

_وأبي عيناه مملوءة بالدموع ويبكي هو الآخر

ذلك الرجل القوي الذي لم أرى دمعة منهُ طيلة حياتي أراه الآن وهو مكسور ويبكي بحرقة

وأمي أيضاً تصرخ وتقول لقد مات أبني !!!!!

_لا تبكوا أنا هنا لم أموت أنظروا لي أرجوكم

أتوسل لكم لا تبكوا أنا مازلتُ حي أنا هنا

أنظروا.....

دون جدوى لم يسمع أحد ولم يلتفت

فسمعتُ صوت يعلو شيئاً فشيئاً ويقترب فيقول
((**لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ**))

وفجأة تقربوا مني شخصين وأمسكوني ولكنهم ليس كالبشر

صُعقت من المنظر!!!!
جلستُ أبكي وأصرخ أتركوني ماذا تريدون مني من أنتم ؟؟
فرد عليي أحدهم بأبتسامة
_كم أمركم عجيب أيها البشر!! تظنون أن الموت نهاية الحياة ولكن لم تعلموا أن ماكنتم تعيشوه هو مجرد حلم قصير ينتهي عندما تموتون.

كنت أتمنى لو يستطيعون أهلي أن يسمعوا صوتي لقلتُ لهم
لاتغركم الحياة الدنيا فهي فانية أعملوا لأخرتكم فالحياة مجرد رحلة قصيرة جداً أو فرصة أعطاها لنا الله ل نعمل بها صالحاً ينفعنا لأخرتنا ...

تمنيتُ لو عاد بي العمر
لصليتُ
وعملت الخير
وعبدتُ الله بأحسن عبادة
ولبريتُ بوالداي

ولكن قد فات الآوان!!.

6-

وفي شهر أبريل/نيسان عام ٢٠٠٣ أثناء عملية احتلال العراق في منطقة الدورة في محافظة بغداد.....

أنتشر بعض المجرمين الراهبين لسكان المنطقة وتعذيبهم بشدة وأخذهم لبعض المنازل التي كانت متروكة وتعذيبهم بداخل تلك المنازل....

ومن ضمن تلكَ الضحايا هي ماريا !!

الفتاة الشابة فائقة الجمال ناصعة البياض التي كانتَ ستتزوج قريباً من الشخص الذي رف قلبها لهُ لو لا الأحداث التي أجلت زواجهما ، والتي كانت ضحية مع عائلتها فقتلوا أهلها جميعاً أمام عينها، ولم يتبقى سواها ، فأنبهروا بجمال تلك الفتاة ولم يقتلوها بل أخذوها معهم في أحد المنازل المهجورة التي كانت مقر لهم وأعتدوا عليها .....

كانت تحاول أبعادهم وأنقاذ نفسها ولكن دون جدوى

_أبتعدوا عني سأتزوج قريباً لا تكسروني .....

ماذا تريدون مني كانت تصرخ وتجهش بالبكاء
حتى أنقطع صوتها وأنهدمت قواها ولم تستطيع المقاومة
أكثر فأستسلمت وهي تبكي ولا تعرف هل تبكي على قتل
أهلها أم على شرفها الذي هُدر أم على حبيبها الذي خسرتهُ
للأبد .....
تعرضت للأعتداء بصورة وحشية من قِبل أولئك الميليشات
المُسلحة المجرمة .....
والتي فقدت وعيها رويداً رويداً ، ففكروا تلك الميليشات
بقتلها والتخلص من جثتها ، فقاموا بقتلها ودفنها بذلك
المنزل المهجور! ، وأستمرت تلك الميليشات بالقتل
والتعذيب والسرقة
وفي يوم كان أحد أفراد تلك المجموعة المجرمة
وحدهُ بذلك المنزل الذي كان مقر لهم ودخل الى الحمام
ليستحم ولكنهُ تفاجأ بما رأى !!!

لقد رأى عروسة جالسة أمامهُ في الحمام مكسورة الرقبة وتبكي وتهتز وهي جالسة الى الخلف والأمام وكأنها تنوح !!!

فزع ممن رأى وتجمد بمكانهُ لايعرف ما الذي يراه انها تلك الفتاة التي أعتدوا عليها قبل شهر تقريباً ترتدي فستان الزفاف فأنتبهت لوجودهُ ونظرت لهُ نظرة أنتقام ففزع أكثر لقد كانت عينها اليُمنى بياض فقط !!

فحاول الفرار هارباً من تلك العروسة ولكن أنغلق الباب فجأة وبدأت تتقدم نحوهُ لقد كانت نحيلة جداً ومكسورة وهزيلة كانت تشتاط غضباً وبيدها سكين لم يحاول الشاب الدفاع عن نفسهُ أبداً لأنهُ كان مُربطاً ولم يستطيع تحريك ساكن!!!

.....

وعندما عادوا بقية افراد الميليشيا رأوا صديقهم مقتول بطريقة وحشية وكأن حيوان متوحش قام بأفتراسهُ ولم

يتبقى منهُ الأ العظام وكانت عيناه مفتوحة ومفزوعة وكأنهُ مات وهو مفزوع من شيء ما!!!!!

فظنوا أنهُ تعرض للأفتراس من حيوان ما لأن طريقة قتلهُ ليس لها علاقةبالبشر أطلاقاً !!
وبعد فترة وجيزة تعرض الآخرون لنفس القتل ولكن بطرق مُختلفة وأستطاعت تلك الروح الأنتقام من أولئك المجرمين وبطرق أكثر وحشية من وحشيتهم عندما أغتصبوها وقتلوا أهلها ...

ولكن بعد أن هدأت الأوضاع في العراق وعاد السكان الى مدائنهم وبيوتهم فلاحظوا الجيران أن ذلك المنزل المشؤوم دائماً تُفتح بهِ الأضواء وتُغلق ًوكانوا يسمعون صوت بكاء شديد لفتاة

مع علمهم أنهُ بيت مغلق منذ فترة ولم يسكنهُ أحد أطلاقاً فأصبح المنزل مسكون بتلك الروح وأستمر ذلك البكاء ليومنا هذا ....

فروح تلك الفتاة المسكينة لم تهدأ ولم تشفي غليلها بالأنتقام منهم بل ضلت تُعاني وتبكي على ما خسرتهُ .

7-

اغرورقت عيناي بالدموع وأنا انظر لجسدها الذي افترش السرير لمستشفى بغداد ، ما الذي فعلته بها بحق الجحيم كيف لم افكر ان افعالي الانانيه قد تؤذيها ... "

فتحت عيناها الجميلتين ببطئ وما أن فتحتها مسكت ببطنها لتنادي أبني هل هو بخير تكلم يا سيف هل أبننا بخير وهي تجهش بالبكاء وأنا دموعي تنهمر معها

-سيف هل أبننا مات ؟؟ وهي تقولها بكلمات متقاطعة و تبكي

أومأت برأسي بالأيجاب ودموعي تنهمر

وكأن صوت صراخها ملأ الأرجاء

-هي من قتلت أبني تلك العروسة الملعونة ألم أقل لك ستؤذينا ولكن لم تصدق

-أعلم يا سالي أعلم كُل شيئ !!!

-تعلم ؟؟

أزدادت صراخ وبكاء وهي تقول .....

كنتَ تعلم بماذا تتفوه إنت؟؟

هل كنت تعلم بوجودها رغم كل ذلك لم توافق على أن نترك ذلك المنزل الملعون

-أهدئي أهدئي أرجوكِ

-أهدأ هههه ماذا تقول أبننا مات وأنت السبب هل أهدأ!!! كانت كالمجنونة تارةً تبكي وتارةً تضحك بهسترية

لماذا كنتَ لا تصدقني أذاً ؟؟

وهي تصرخ

حسناً أهدئي فقط وسأروي لكِ كل شيء حرفياً

****

****

كنتُ أعشق تلك الفتاة المجنونة(سالي) صاحبة أجمل عيون رأيتها بحياتي عشقتها بكل حالاتها وهي بادلتني

الحب أيضاً ولكن أنا وسالي من طبقتين مُختلفتين تماماً ، كانت من طبقة مخملية ومعروفة في البلاد أما أنا فكنتُ أسكن بحي لايوجد بهِ غير الفقراء والذين لم يبتسم لهم الحظ أطلاقاً ولم يتذوقوا سوى الحزن والفقر ولكن يملكون من الكرامة وعزت النفس ما تغنيهم عن أصحاب الطبقات المخملية العليا ، ولكن الحب كان أقوى من أن ترى من أنا وما حالتي وكان أقوى من أن أرى من هي وما نسبها وطبقتها

لقد أعمانا الحب ، دام حبنا أربع أعوام طيلة دراستنا الجامعية حتى تخرجنا ولم يبقى أمامنا خيار غير أن نتوج حبنا بخاتم يُليق بأميرتي وفستان كجمال عيناها ...

نسيتُ أن أقول بأني يتيم الأبوين توفيا بحادث عندما ذهبا رحلة ليتركونني بصحبة جدتي والتي هي الأخرى غادرتني لدار أخرتها بمرور السنوات بعد أن أعتنت بي وهكذا توجب عليي أن أذهب لأطلب يد سالي بمفردي لا أعلم أين كان عقلي عندما ضننتُ بأنهُ سيوافق يعطي أبنتهُ

لشخص وحيد مثلي لا يملك من المال ما يستطيع توفيرهُ لأبنتهُ المُدللة .....

تم رفضي ، وذهبت مرة أخرى وتم رفضي ، والثالثة والرابعة والخامسة وبكل مرة أذهب وأنا أحاول أن أقنعهُ بأنهُ أصبح لدي عمل وبكل مرة كان تطور بحياتي لأجذب نظرهُ وأغير رأيهُ ولكن دون جدوى !!

يرفض وبقوة

ولكن أنا وحبيبتي لم نستسلم كانت ترفض كل من يتقدم لها وكنتُ أفعل كل مابوسعي لأرضي والدها ولكن عبثاً

حتى سألتهُ ذات مرة

-ما الذي تريدهُ ياسيد لتوافق فأنتَ ترى كم أحب أبنتكَ ومتأكد بأني سأسعدها

رد

-منزل بمقامها تعيش بهِ ملكة لا ينقصها شيء كما هي الان في بيت والدها !!!!!

ماذا تقول بحق السماء

ولكن لم أضعف أمامهُ وقلت وانا واثق

-سيحدث ما تأمر بهِ هل من شيء أخر

-هل تظن بهذهِ السهولة الحصول على بيت يليق بمقام أبنتي أنت مضحك حقاً

-سترى يا سيدي ما استطيع فعلهُ من أجل الحصول على سالي !!

خرجتُ وأنا أتسائِل ما الذي تفوهت بهِ هل أنا مجنون كنتُ أتجول في طرقات بغداد الجميلة وأنا ضائِع تماماً حتى رأيتُ قدماي تأخذاني لصديق مُقرب لي يعلم بكل ما أمر بهِ ذهبتُ لأسرد لهُ ماحدث ولأشاركهُ همومي

-أسمع يا وائِل أنا أعلم بأني ارتكبتُ حماقة ولكن برأيكَ كيف أخرج من هذا ؟؟

-سيف أعلم بأنكَ تحب سالي ولكن ليس بدرجة أن توعد أهلها بمنزل ذو هيبة وأنت تعيش بشبه حفرة لا تؤاخذني يا صديقي ولكن هذهِ الحقيقة

من أين ستجد منزل ذو قيمة بمبلغ غير مُكلف لا أعلمـ

.....

وجدتها نعم وجدتها

-ما الذي وجدتهُ بحق السماء. (بتشائيم)

وجدت المنزل الفخم ذو القيمة بمبلغ زهيد جداً ولكن

- ولكن ماذا هل لكَ بالتوضيح لأفهم

- حسناً أنظر ياصديقي هنالك منزل بالقرب من منزلي في منطقتي الدورة وأنت تعلم عندما أصبح سقوط بغداد لقد أنهجرت منطقتنا بالكامل لم يبقى سوى تلك العصابات وبعض العوائل التي لم تقدر على ترك منازلهم فأرغموهم العصابة على تركها بالترهيب والقتل وأصبحت بعض المنازل مقر لتلك العصابات التي رأوهم بعض الاشخاص يقومون بتعذيب الناس ويدفنوهم بتلك البيوت

- سيف وهو في ذهول تام !!!!

- هذا المنزل الذي قُتل بهِ افراد العصابة تلك واحد وراء الاخر وبطرق غريبة وغير مطروقة وليس من قبل البشر

وكأن تلك الارواح التي عذبوها هم من أنتقموا منهم وبعدها اصبح ذلك المنزل مسكون لسنين طوال وحتى بعد أن عاد الامان للبلاد وعادوا سكان المنطقة لبيوتهم وأصبح كل شيء طبيعي الا ذلك المنزل ، ألذي لم ينتهي البكاء بهِ اطلاقاً كنا نسمع صوت فتاة تبكي وتنوح بذلك المنزل الذي لم يتخطى عتبتهُ أحداً خوفاً منهُ

ولكن ياصديقي برأيي لو سكن بهِ أحد لربما ينتهي ذلك البكاء ربما لانه مهجور تحدث بهِ كل تلك الاصوات مارأيك ؟؟؟

هل تجربهُ وتدخل بهِ ليوم او يومين قبل أن تخطو أي خطوة لربما لانرى بهِ شيء وتستطيع الاجتماع بسالي بذلك المنزل

-بالتأكيد أنا مستعد للمخاطرة بنفسي من أجل الحصول على حبيبتي ومن أجل وفاء وعدي لوالدها

ولكن كيف سندخل ذلك المنزل المهجور منذُ سنين لا أخفي عليكَ يا صديقي خوفي الشديد من دخولهُ

-سأكون بجانبك بكل خطوة لا تقلق ما رأيكَ أن نذهب ونتكلم مع صاحب المنزل فهو منذُ مدة يُريد بيعهُ وعندما يأس من أن يشتريه أحد عرضهُ بسعر زهيد جداً لا يُساوي شيء

لنتفاهم معهُ ولكن قبل أن نشتريه علينا بتجربتهُ أولاً لبضعة أيام

-حقاً لا أعلم كيف أشكركَ أنت أخي وسأفعل مابوسعي لأعيد هذا الفضل لكَ

-مجنون نحنُ أصدقاء هل يُليق بنا رد الأفضال وما شابه هيا لا نُضيع الوقت

-حسناً

ذهبنا لصاحب المنزل كان رجل مُحترم جداً وشرحتُ لهُ ظروفي فكانت ردة فعلهُ جميلة ومتعاونة

اعطانا مفتاح المنزل وقال

-أنظروا يا أصدقاء أنا غير مسؤول عن أي شيء يحدث لكم في ذلك المنزل

-حسناً شكراً لتعاونكَ معنا

-على الرحب والسعة

صديقي وائل هل سترافقني للمنزل ؟؟ انت غير مُجبر على هذا الفعل صدقني

-آه سيف كم تعشق الدراما قلتُ لكَ سآتي وأنتهى

-حسناً أيها المُغامر كما تُريد

وصلنا للمنزل كان فخم للغاية أسوارهُ شامخة والباب الذهبي مُحاط بالأغلال

بدأنا بفتح الأغلال وقلبي ممتلئ بالرعب والخوف

دخلنا لأرى !!!!

الحديقة كالجنة والأزهار مُفتحة ومزهرة كيف ذلك تزدهر دون أن تُسقى!!!

ربما من الأمطار

كان وائل أكثر شجاعة مني ويحب المغامرة والأكتشاف لذلك تركت لهُ الأكتشاف أولاً كان يُسبقني بخطوات يتأكد وينادني لأتقدم

كان المنزل مُبعثر ومليئء بالغبار ولكنهُ فخم جداً بأثاثهُ الراقي كان يحتوي على مكتبة كبيرة مليئة بالكُتب ولكن الغبار كان يُغطيها ولكن خطر في بالي فوراً بأن سالي تعشق الكتب ستكون مفاجأة لها

بدأنا نتحسس المكان ونترقبهُ حتى ضجرنا ولم يحدث أي شيء يثير القلق

-وائل لقد بدأت الشمس تغرب هل حقاً تنوي النوم هنا؟

-بالتأكيد لايوجد اي شيء يثير القلق لا أعلم أشعر بأن المكان ليس بهِ شيء ولكن كان ينقصهُ بشر يسكنوا بهِ ما رأيكَ أنتَ ؟

-وأنا شعرتُ كذلك لنبدأ بتنضيف المكان أذاً

فغير معقول ننام ونجلس بتلك الفوضى والأتربة

-معك حق

بدأنا بالتنضيف حتى هلكنا أصبح المكان كالمسك

لم ينقصنا غير الطعام

ذهب وائل ليشتري بعض الطعام والأحتياجات وأنا جلستُ في الخارج لأنتظرهُ كان الخوف ما زال يتملكني ...

حتى عاد رتبنا بعض الأشياء وجلسنا لنأكل ، فسمعنا صوت يأتي من الأعلى كان صوت النوافذ تُفتح وتُغلق فزعنا ونحن ننظر لبعضنا بخوف قال وائل

-لا تخف ربما لم نغلق النوافذ ونسيناها مفتوحة

صعدنا ببطئ والفزع يتملكنا كنا مذعورين بشدة من الشيء الذي سنواجه الآن ، ولكن ما رأيناه هو النوافذ مفتوحة والعواصف تشتد بقوة

الحمدلله أنها عواصف لا عجب فنحنُ الآن في فصل الشتاء.....

عدنا أدراجنا وما زال الذعر يسكننا

-سيف هل ستقول لسالي عن حكاية المنزل وما حدث بهِ في الماضي ؟

. ماذا تقول يا رجل بالتأكيد لا أستطيع أخبارها عن شيء ،وفي هذهِ الاثناء أتصلت سالي لتقول

. أين أنت لماذا تقلقني هكذا أعلم أنكَ منزعج من طلب والدي ولكن أرجوك لاتختفي هكذا فأشعر بالذعر حقاً

. لاتخافي حبيبتي أنا بخير ولكن ظهر لي أمر طارئ لذلك لم أستطيع الأتصال بكِ

. ماهذا الامر يا ترى الذي شغلك عني ؟؟

. عمي الوحيد الذي حكيت لكِ عنهُ هو في المستشفى الآن وحالتهُ حرجة وتعلمين ليس لديه اولاد ولا احد يقف معهُ غيري

. كم أنتَ طيب يا سيف أتذكر عندما أحتجت بعض النقود منهُ لحفلة التخرج ولكن هو لم يعطي وطردكَ أيضاً وأنت الآن تقف لجانبهُ وتساعدهُ كم أنا محظوظة بك

. حسناً ياحبي سأغلق الآن ونتكلم فيما بعد

. حسناً الى اللقاء شعرتُ

بالسخط من نفسي لأني كذبتُ عليها ولكن ليس بيدي حيلة

نظرتُ لوائل وهو غارق بأحلامهُ الوردية ونائم

شعرتُ بالنعاس وذهبتُ للنوم أيضاً .....

أستيقظتُ على صوت زقزقة العصافير فتحتُ عيناي لأرى أجمل مكان طيلة حياتي كان البيت كالجنة حقاً جميل للغاية

أو ربما أنا شعرتُ هكذا لأني عشتُ طيلة عمري ببيت كالحفرة على قول وائل

رأيتُ وائل مستيقظ وجالس على الشرفة ليشرب القهوة وبيدهُ كتاب (حديث الصباح)

-صباح الخير يا صاح ماذا تقرأ

-هل قرأتهُ من قبل انصحك بهِ كثيراً نصوصهُ بالغة جداً

-نعم كيف لا أقرأه وهو لأدهم شرقاوي انت تعلم كم أحب أسلوبهُ بالكتابة

-أجل ، أذاً ماذا قررت الآن بشأن البيت؟

ـسنبقى طيلة هذا الاسبوع هنا لنتأكد فأنا لا أريد أن أعرض حياة سالي للخطر

-حسناً سنتسلى كثيراً فهنالكَ مكتبة جميلة تحتوي على ماتتمنى من كتب

-معك حق

وهكذا مرت الأيام ونحن نقنط في المنزل الذي لم نجد بهِ مايدعو القلق ربما صادفتنا بعض المواقف المُرعبة ولكن كانت لأسباب كأنقطاع الكهرباء فجأة وحدوث أصوات عادية كصوت الرياح والعواصف ولم يحدث شيء بلا مبرر

كانت تتصل سالي وفي كل مرة أكذب وأدعي بأني قانط بصحبة عمي لأنهُ يستحظر ولم يبقى لهُ الإ أيام معدودة

مر الأسبوع وهكذا قررتُ بأخذ المنزل وقلتُ لسالي بأن عمي توفي وترك لي من أملاكهُ منزل فخم لأني لم اتركهُ أوقات مرضهُ

فرحت كثيراً وطارت كالفراشة

مر شهر تقريباً وذهبتُ لخطبتها مرة أخرى كانت المرة الحاسمة لا مفر لهُ من الرفض

قلتُ لهُ بأن عمي ترك لي منزل يُليق بأبنتهُ وطلبت منهُ أن يأتي بنفسهُ ويرى بعينهُ فمن حقهُ التأكد وفعلاً قرر أن يزورني ليتأكد فذُهل بهِ ورأى أيضاً مُلكية المنزل كان مُسجل بأسمي

فوافق وكانت أجمل لحظات حياتي بدأنا نُجهز للزفاف وتم كل شيء بخير وتم زفافنا

كنا سعداء للغاية نعيش بعالمنا الذي كنا نرسمهُ بخيالنا ولكن تلك الفرحة لم تكتمل!!!!!

أصبحت سالي ترى شبح في المنزل يطاردها بأستمرار كان على شكل عروسة !!!

-سيف لم أعد أحتمل تلك العروسة تريد أن تسرقك مني صدقني قالت لي هذا الشيء

-هههههـ كفي عن الجنون ياحبي أعلم أنكِ تحبينني ولكن هل يصل بكِ الأمر أن تعيشي بتهيأت وتتخيلين بأن هنالك أمرأة تريد أن تسرقني

-ليس تهيئآت صدقني كل ليلة أراها جالسة في الحمام تبكي وعندما أدخل تقول لي

-لن تعيشي بسعادة وسلام سأسرقهُ منكِ

-سيف صدقني في كل مرة تراني مرمية على الأرض ومُغمى عليي فأنا أراها ويغمى عليي ليس تعب وأرهاق كما قال الطبيب

-أسترخي أرجوكِ لا داعي للقلق والذعر لو كان هنالك شيء لرأيتهُ أنا أيضاً أليس كذلك!!

وهكذا أستمريتُ بتكذيبها لأني فعلاً لم أرى أي شيء حتى بعد تلك الليلة المشؤومة التي علمت بصحة كلامها

ذهبت سالي للحمام والتي كالعادة قبل دخول الحمام تخاف بشدة والأرتباك والرعب يتملكانها وتطلب مني أن أرافقها ولكني أرفض لأني حقاً اشعر وكأن تصرفاتها طفولية

وجنونية فليس داعي لذلك الخوف فأنا أعيش معها نفس المنزل وأدخل نفس الحمام ولكن لا أرى أي شيء

خرجت من الحجرة لتذهب للحمام وهي تقول لن أتكلم معكَ ثانيةً لأنكَ لن تصدقني و تتذمر مني لأني أقول لها لا يوجد شيء.....

بعد عشر دقائق تقريباً عادت سالي بملابس مُغرية للغاية وهي تبتسم وتقربت مني !!!!!

تفاجأت كثيراً كيف هكذا من أين حصلت على هذهِ الملابس وكل ملابسها في خزنتها بنفس الحجرة التي أنا فيها وكيف عادت وهي تضحك وتتقرب مني وكانت غاضبة مني جداً قبل خروجها

-هل أنتِ بخير يا سالي

-بخير للغاية أنا حقاً مُعجبة بكَ كم أنتَ جميل

!!!!!

ليس بصوت سالي أطلاقاً كان صوت لفتاة أخرى لا أنكر أن صوتها ناعم للغاية ولكن بقيتُ في حيرةً من أمري ماذا أفعل

-أنتظري لحظة سآتي

وخرجتُ مسرعاً للحمام لأرى سالي ساقطة على الأرض ومُغمى عليها بقيتُ في ذهول تام ما الذي يحدث معي يا ألهي فكرتُ أن أعود للحجرة لأرى من تلك الأخرى عدتُ ببطئ لأتفاجأ بأن الغرفة خالية لا يوجد أحد !!!!

ركضتُ لسالي مسرعاً وأنا أحاول أن أوقضها حتى أستعنتُ برش الماء على وجهها والعطر حتى فتحت عيناها المُتعبة وهي تقول لقد رأيتها مُجدداً رأيتها مُجدداً

-هيا سأخذكِ للطبيب لأطمئن على وضعكِ ف وجهكِ مُتعب ولونهُ شاحب

-هي السبب لماذا لا تصدق

كنت أعلم هي السبب ولكن لا أستطيع الأعتراف بهذا الشيء أمامها لو أعترفت فنحنُ مُجبرين على ترك المنزل وأنا لا أملك المال الذي أشتري بهِ منزل أخر لا استطيع أن أشرح لها أي شيء

ذهبنا للطبيب وتفاجأنا بخبر حملها

لا أصدق سأصبح أب يا ألهي أشكركَ ولكن سرعان ما تلاشت الفرحة عندما تذكرتُ الروح التي كانت تطاردنا هي أيضاً كانت مسرورة كثيراً ولكن كنتُ أشعر بقلقها وخوفها

عدنا للمنزل كان الجيران يبتعدون عنا كلما رؤنا صدفة وكأنهم يرون أشباح أمامهم كان هذا الشيء يزعج سالي كثيراً ولكني كنتُ أتدارى الموقف وأقول لها الناس لايحبون أن يروا غيرهم سعداء

مرت الأسابيع وأنا لا أترك سالي أطلاقاً كنتُ أرافقها عند ذهابها للحمام لأنتظرها عند الباب وبعد أن تخرج أدخل بعدها لأتأكد أن التي معي هي سالي حبيبتي

وفي يوم كنتُ غائِر بنوم عميق حتى أستيقضتُ على لمسات سالي لوجهي كانت أطراف أصابعها باردة لدرجة لا تعقل وكأن جليد فوق وجناتي

لمستُ وجهها وكان أكثر برودة حتى شعرتُ بالقشعرية عندما تذكرتُ الأموات فقط من يكون جسدهم شديد البرودة جزعت وأبعدتُ يدها من وجهي وباتت علامات الغضب تظهر على وجهها

-من أنتي بحق الجحيم ماذا تريدين منا؟؟

-أنا ماريا !!!!!!

أنا التي قتلوا أهلها وسلبوا شرفها وحُرمت من حبي بهذا المنزل

انا التي لم أحضى بتلك السعادة التي أنتم تعيشون بها الآن

روح ماريا لن تتركككم بسلام

لن تتركككم

كانت تتكلم بصوت بغيض ومُقرف

حاولت الفرار من فراشي ولكنها أمسكتني بقوة لن أتركك لأنكَ أقلقت راحتي !! هذا المنزل منذُ سنوات كانت روحي تستوطنهُ وبلحظة قيدتها

أنتَ وتلك الحقيرة جئتوا لتعيشوا السعادة بمنزلي سأقضي عليكم كما قضيتُ على أبنكم المستقبلي لا مكان للسعادة والحب بهذا المنزل !!!

كانت تحاول خنقي ولكني كنتُ الأقوى أستطعتُ الفرار منها ذاهباً مسرعاً للبحث عن سالي التي وجدتها مرمية بالأرض والدماء يملأ المكان

أسعفتها فوراً ولكن قال لي الطبيب بأننا فقدنا الجنين

* * *

-أغرب عن وجهي بسرعة والأ ....

-انا أسف حقاً ولكن لم أود أن أخسركِ لهذا لم أتكلم

. وهكذا هل حافظتَ عليي ؟؟!

. أحبكِ أرجوكِ لا تتركيني أوعدكِ بأني سأعوضكِ على ما تعرضتي لهُ بسببي وبسبب أنانيتي وغروري

.

. لم أتفوه بكلمة ، ماسمعتهُ كان كفيل بأن يُصمتني

لقد كنتُ في وجوُم حاد ....

أستغرقتُ بعض الوقت لأدرك ما حدث!!

جمعتُ ماتبقى من كرامتي !

رمقتهُ بنظرة كانت كفيلة أن توضح ما أردت قولهُ

وسرتُ بطريقي تاركة خلفي خيبة عارمة!!

وجزمتُ على قلبي أن لا يثق بأحد ولا ينجرف بمشاعرهُ دون التأكد من نوايا مُخبأة.

8-

في ما مضى منذُ زمن طويل كان النوم ليلاً على سطح المنزل لهُ نكهتهُ الخاصة
وخاصتاً بعد أن تنقطع الكهرباء ويحل الظلام فيكون المفر هو سطح المنزل فتجتمع العائلة لتتسامر ويقضوا وقت ممتع للغاية

وهذا ما حدث مع قمر في أحدى ليالي الصيف وعند أنقطاع الكهرباء أجتمعت مع عائلتها على سطح المنزل وجلسوا يتحدثون بكثير من الآمور حتى نهض شقيقها مترنحاً تلبية لنداء مثانة مُلحة ولكن بسبب أنقطاع الكهرباء طلب من أحدهم أن يرافقهُ للأسفل ، الجميع تذمر منهُ الأ قمر كانت حنونة وودودة للغاية فقالت لهُ سآتي معك لاتقلق

رافقتهُ للأسفل ولكن كان الخوف سيد الموقف فشعرت وهم يخطون خطوات الدرج لينزلوا للأسفل وكأن شخص ورائهم لقد سمعت الخطوات المرافقة لخطواتهم بالفعل وشعرت بأحاطة خلفهم ولكن لم تود أن تفزع شقيقها فحبست خوفها وهرعت مسرعاً وطلبت من شقيقها أن يقضي حاجتهُ بسرعة لأن الوقت متأخر جداً وعليها أن تخلد للنوم فوراً لأن لديها دوام صباحاً كان شقيقها يبلغ عمرهُ ١٢ عاماً وأسمهُ ياسر...

وبينما هي واقفة عاقدة ساعديها أمام صدرها تنتظرهُ والخوف مُسيطر عليها وتقرأ بعض التعويذات ليقضي على خوفها وقلقها

سمعت صراخ ياسر الشديد الممزوج بالذعر

ركضت لهُ وأنفاسها مُنقطعة فتحت الباب لترى ياسر مستند على جدار الحمام وجسمهُ متصلب ولا يقوى على الحركة

-ماذا حدث لماذا تقف هكذا لماذا تصرخ

خرج صوتهُ متقطعاً مُرتجفاً

-لقد رأيت طفل .....ذو رأس كبير ...يخترق... باب الحمام

ويحدق بي ...حتى جئتي فأختفى كلمح البصر كأنهُ سراب

أنا خائف لنذهب للسطح ساعديني لا أستطيع الوقوف على قدمي من الرعب

-لا تخف أنا معكَ كما قلت الآن كان سراب ووهم لأنكَ مُرهق وتريد أن تنام هيا لا تخف مجرد وهم

كنتُ أتظاهر بالسكون ولكن!!!

كنتُ مرعوبة كثيراً كنتُ أعلم بأنهُ ليس بسراب وليس بوهم فأنا كنتُ أشعر بوجود شيء يطاردنا منذُ البداية ولكن لم أتوقع أن يخرج لنا بهيئة طفل !!!!

لم نتكلم بهذا الشأن أمام عائلتنا
فكان لكل فرد منا حكاية مُختلفة مع هذا الشبح الذي يخرج لنا بأستمرار ولكن سرعان ما نتدارى الأمر لنقول وهم !!!!
ولكن كل منا يعلم بأنهُ شيء ليس بخيال !!

في أحيان كثيرة عندما كان يحل الظلام ونخلد للنوم نسمع صوت تهامس بلغة غريبة لا نفهم منها شيء
كل منا ينظر للأخر بفزع وخوف شديد
لم يكن صوت واحد وأنما مجموعة أصوات مُتهامسة....

أصبح ياسر يرى ذلك الطفلُ كثيراً كان يقول بأنهُ ينظر لهُ نظرة أنتقام تقطر شراً

ويقول لهُ

ستدب الحياة في روحي وسأخذ مكانكَ

كان يتعرض في بعض الأحيان للضرب من تلك الروح

يستيقظ ليجد آثار ضرب على جسدهُ

كاد أن يجن ولكن لم يُبالي لأمرهُ غيري

كنتُ أواضب على قرائة القران على رأسهُ قبل أن ينام

كنتُ دائماً أجلس بمفردي لأقرأ دروسي ولأحصل على بعض التركيز هاربة من ضجيج العائلة فكنتُ أسمع صوت عويل طفل يبكي بشدة كنتُ أفزع أركض باحثة عنهُ في أرجاء المنزل ولكن عبثاً لايوجد أثر لطفل في منزلنا كان صوت فقط وبالأحرى كان يأتي من حديقة المنزل !!

فأسأل أمي

-أمي هل تسمعين عويل الطفل هذا ؟

-كفي عن الخيال لايوجد شيء كهذا !!

وفي يوم كنتُ أقرأ وأستعد للامتحانات النهائية فجلستُ بغرفة المعيشة المُطلة على حديقة المنزل وكان حينها لدينا ضيفة هي خالتي
كانت تجلس مع أمي في الحديقة ويتهامسون فيما بينهم ولا يعلمون بأني واقفة على نافذة الغرفة المُطلة للحديقة
فسمعتُ حديثهم
ليتحول قلقي وفزعي لذهول !!!!

-بسبب طفلكِ الذي دفناه في الحديقة سابقاً ستجن قمر لأنها تسمع صوتهُ يبكي كل ليلة

. ماذا تقولين يا أختي هل تقصدين روحهُ لم تخمد بسلام وما زال يبكي !!!! أنتي تعلمين أننا كُنا مُجبرين على فعلتنا هذهِ

. كان بسبب أفعالكِ الدنيئة لنغلق الموضوع حتى لا يسمعنا أحد الأولاد

كنتُ أشتاط غضباً مما أرتكباه أمي وخالتي ، أنتظرت ذهاب خالتي لاذهب وأواجه أمي بما سمعتهُ

أتسعت عيناها غضباً لأني علمتُ بالسر الذي سعت لأخفاءهُ طيلة سنوات

فقالت لي ماجرى

-كانت خالتكِ جميلة وما زالت صغيرة فأتى شخص ليوهمها بالزواج فهامت بهِ عشقاً حتى سلب شرفها وتركها وهرب ولم نتوصل لأي طريق لهُ فأصبحت حامل وكنا نخشى الفضيحة أمام الملأ فجعلناها تذهب للقرية طيلة فترة حملها وعندما ولدت دفنا أبنها في الحديقة حتى لا يعرف أمرهُ أحد وهكذا أصبح روح ذلك الطفل تسكن منزلنا وتُطاردنا .

9-

(ستيفن) ذلك الشاب اليافع المُفعم بالحياة اللاهث وراء غرائزهُ والتسلية والتسكع ، يذهب لأحدى الحانات الشهيرة في (ميلواكي) في الولايات المتحدة

ليلتقي لأول مرة بشاب يقربهُ عمراً

أنيق وقوي البنية مُلفت ، مُتباهي ، واضح أنهُ ذو سلطة ..

ليبدأ هذا الشاب بالتقرب من (ستيفن)يمازحهُ ويشربون الخمر سوياً حتى ثملوا ....

تبدأ الحكاية من هنا!!

(جيفري دامر) ذلك الشاب الجالس يحتسي الشراب مع (ستيفن)

هو أبشع سفاح عاش على الكرة الأرضية يقتل الشبان ويغتصبهم ماذا ستكون نهايتهُ مع (ستيفن)

يطلب (جيفري) من (ستيفن) أن يرافقهُ لمنزلهُ

فيقف (ستيفن) يفكر قليلاً ثم يطلب منهُ أن يبقون بعض الوقت في الحانة ولكن (جيفري) السفاح المُتسلسل يصرُ كثيراً على ستيفن ليرافقهُ

لأنهُ يخبأ لهُ شيء بشعاً لو أدركهُ لما رافقهُ

يُسيران نحو تلك السيارةً الفخمة ليركبان وينطلقان لمنزل (جيفري) ...

حتى وصلا للمنزل دخل (ستيفن) فتفاجأ بذلك المنزل الضخم كانت الأنارة بذلك المنزل خافتة تنطفئ

وتشتعل كما تظهر في أفلام الرعب ، ولوحات مُعلقة على الجدران تحتوي على جماجم ودماء ، أشكال بشعة!!

فيسأل (ستيفن)

-كيف تعيش مع كل هذهِ الجماجم يا رجل (يقولها ممازحاً)

-بل أتلذذ برؤيتها كل يوم !!!

ظن (ستيفن) أنهُ يمزح

فبدأ يتقرب منهُ رويداً رويداً بطريقة مُقرفه ليحاول تقبيلهُ والتحرش بهِ

ولكن (ستيفن) يأبى فيبتعد ويحاول الفرار منهُ ولكن عبثاً فالسفاح جيفري مُتسلسل ولا يفر منهُ أحداً بسهولة

فيقول لهُ ستيفن

-ماذا تحاول أن تفعل عليكَ اللعنة أتركني وشأني

-لا أتركك قبل أن أقطعك أرباباً !!!

فيحاول ستيفن أن يتخلص منهُ فيقع بينهم شجار قوي حتى أستطاع أن يلتقط أحدى الأحجار الأثرية الموجودة بالقرب

منهُ ليضرب بهِ جيفري على رأسهُ فيفقد التوازن ويسقط أرضاً والدماء تملئ الأرض

فيهرب راكضاً نحو الباب ليجدهُ مقفولاً بطريقة مُحكمة

-يا ألهي ماذا أفعل ماذا دهاني لأرافق رجل مجنون كهذا!! كيف سأهرب من هذا المنزل اللعين

فيبحث في أرجاء المنزل ليجد مخرجاً يستطيع الفرار منهُ حتى وجد بابً خفي يؤدي الى الحديقة الخلفية للمنزل

أبتهج جماً ....

وجرى بأنْسِيَاب

ولكن رأى أمامهُ شيء كالقبو في نهاية الحديقة

أصابهُ شيء من الفضول ليكتشف ما الموجود بهذا القبو

فبدأ يقترب منهُ ولكن كان يحتوي على باباً صلب يُصعب فتحهُ فشعر ستيفن بأن خطوات تأتي من خلفهُ وصوت أنفاس تتسارع

فهرع وأدرك بأنهُ لا مُحال للفرار اليوم من هذا الجحيم

فألتفت ليرى جيفري غارقاً بدمهِ يحمل بيدهُ فأس فقال

-أين ذاهب يا جميل فالسهرة تبدأ الآن

-ماذا دهاك ضننتكَ رجلاً مُحترم أحقاً واعٍ بما تفعلهُ

-هل أردت الدخول لهذا القبو خاصتي؟

-نعم أصابني الفضول بعض الشيء ولكن أريد أن أرحل

فقط أرجوك يا رجل أتركني وشأني

-ستدخل للقبو أولاً لترضي فضولكَ وهو (يضحك)

أخاف ستيفن ولكن أراد أن يُسايرهُ ليتخلص من هذا

الكابوس فالرجل بيدهُ فأس ليس بلعب

دخل ستيفن ليُفجع بما رأى !!!!

وقف كالصنم متحنطاً

حتى خرت قواه وسقط أرضاً

بدأ يبكي كالأطفال ويغلق عيناه بقوة

ليصرخ بهِ جيفري

-أفتح عيناكَ يا سَفِيه

سيصبح مصيرك مثلهم بعد قليل!!! وبدأ بالقهقهه....

فأقترب منهُ وبدأ بخنقهُ بقضيب حديدي

حاول ستيفن المقاومة قدر المستطاع ولكن جيفري

كالشيطان الهروب منهُ ليس بالشيء الهين

فتوفى ستيفن وقام بأغتصابهُ وبعدها تقطيع جثتهُ وبدأ بأكل

قطع من جثتهُ الهامدة

وكالعادة قام بالأحتفاظ ب أجزاء من جسدهُ كالجمجمة

وهيكل عظمي كما مُحتفظ بالكثير من الجماجم واجزاء

الجسم بهذا القبو اللعين الذي بعد مدة وجيزة تم القبض عليه

بكثير من الجرائم المُروعة ورغبات وأستحواذ وتخلص

الكون من هذا السفاح اللعين ولكن الكثير من الشباب

والمراهقين كانوا ضحية لهذا المجرم المستحوذ.

10-

كان الأرق لا يُفارقني أطلاقاً ذهبتُ للكثير من الاطباء وأستخدمتُ الكثير من الأدوية ولكن دون جدوى لم يبقى شيء ولم أستخدمهُ للتخلص من هذا الأرق ولكن لم ينفعني أي شيء ففكرتُ بطريقة لأشغل نفسي قليلاً وعسى ولعل يأتي النوم لعيناي فأصبحتُ أرسم ليلاً فأنا لدي موهبة الرسم وأستخدمتها لأتخلص من الارق الذي أتعبني حقاً...

وفي يوماً ما كنتُ جالس على سريري وأرسم وكانت الساعة وقتها الثانية في منتصف الليل، فشعرتُ بالحر قليلاً فقمتُ وفتحت النافذة فدخل الهواء الطلق ليملأ رئتاي وعدت لسريري

كنتُ مُندمج كثيراً في الرسمه ولم أرفع رأسي

أطلاقاً من اللوحة والألوان المبعثرة على سريري ....

ولكن فجأة!!!!!!

شعرتُ وكأن شخص يُراقبني وكأن شخص معي كان أحساس قوي جداً ...

أشعر بوجودهُ ، أسمع أنفاس متسارعة في حجرتي

_ماهذا الشعور!!

_هل أنا أتخيل؟

_هل الأرق جعلني أتخيل وأسمع أشياء كهذهِ

تجمعت هذهِ الأفكار جميعها في رأسي ، رفعتُ رأسي رويداً رويداً من الرسمة لألقي نظرة عما يدور حولي فلم أجد أحد في الحجرة ، ولكن لمحتُ شيء على النافذه

شيء غريب !!

نهضتُ مسرعاً نحوها

كانت دقات قلبي متسارعة جداً وشعرت بأن قلبي سيتوقف رعباً،،

فرأيتُ كف يد !!!

نعم أنها كف يد مرسومة بأحدى الألوان التي أرسم بها الآن وباللون الأزرق!!

_أيعقل أني فعلتُ ذلك ولم أشعر وقمتُ بطباعة كف يدي

_لا لاا أنهُ ليس كفي أنهُ كف أكبر من كفي بكثير أخذتُ أتقرب رويداً منهُ ولصقت كفي بهذا الكف لقطع الشك، فتأكدتُ أنه كف بحجم كبير ليس لي أطلاقاً...

عدتُ مسرعة أبحث بألواني فرأيتُ الأنبوبة للون الأزرق مُغلقة ولم يستخدم منها أبداً

_ما الذي يحدث معي يا ألهي

عدتُ نحو النافذة وقلبي يرتجف وأقدامي تكاد ان تسقطني فلم تعد تحملني ،

ولكن هذهِ المرة لم أرى مجرد كف!!!

لقد رأيتُ عجوز تقف على نافذتي شكلها بشع للغاية كان شعرها أبيض مجعداً متربأً منتشراً مهملاً

بشكل لايوصف كان جسمها هزيل جداً

وملابسها تملأها التراب كان منظر مُرعب للغاية

_كيف ذلك وأنا أسكن في الطابق الخامس كيف تقف هذه العجوز على نافذتي ممسكة بالقضبان الحديدية للنافذة ومن هي !!!

كانت نظراتها حادة وموجهه لي تنظر بعيني ولم يرف لها جفن ...

نظرات قاسية غاضبة

ففزعتُ من هول المنظر وأغلقتُ النافذة فوراً وتراجعت للخلف

ولكن حدث ما لم يكن بالحسبان فرأيتها تخترق النافذة المُغلقة وتتقدم نحوي بجسمها الهزيل المترب!!!!

فزعتُ ولم أعرف ما افعلهُ حتى صوتي أنقرض فلا أستطيع أن أنادي أحد أو اطلب المساعدة كل شيء تجمد داخلي

مازالت تتقدم وانا أتراجع للخلف حتى لصقتُ بالجدار ولم يعد لي مفر ،
فأغمضتُ عيني بشدة خوفاً من المنظر الذي أمامي..
متجاهلاً مصيراً لا أعرف نهايتة، كل ما أعرفة هو اني بفزع شديد...
فسمعتُ صوت قوي غليظ يملأ المكان يقطع تشويش أفكاري
ليقول
_لن تعيش بسلام بهذهِ الحُجرة
_لن أسمح لكَ!!!!!
فجأة !!!!
توقف كل شيء وكأن كل ماحدث بثوان قليلة بدأت بفتح عيناي رويداً رويداً لأجد كُل شيء بمكانهُ والنافذة مغلقة ولايوجد أحد غيري
والكف الأزرق أختفى !!!!

كانت ليلة مأساوية بالنسبة لي كأنهُ حلم أو كابوس ولكني لم أكون نائم قط!!!

أنها حقيقة رأيت وسمعت كل شيء لم أعرف ما الذي كان يتوجب علي فعلهُ ....

ولكن شعرتُ أني مُراقب دائماً وكأن شخصاً يعيشُ معي بالخفي!!!!

في أحيان كثيرة كنتُ أعتقد أني في خيال وكل ماحدث هو تهيأ حدث لي بسبب قلة النوم

ولكن شعور غريب يتملكني بوجود أحداً معي هذا الشعور لم يخطأ أبداً

كانت الكلمات ترن على مسامعي كالتيزاب

_لن تعيش بسلام بهذهِ الحجرة!!

لماذا ؟

هذا سؤال لم يفارقني ومن هي تلك العجوز أهي تهيأ أم شبح أم روح أم جن من هي بحق السماء

زاد وضعي وأرقي في تدهور .....

فتطورت الأحداث حتى أصبحتُ أرى الكف الزرقاء مطبوعة بكل مكان في المنزل

هذا ما أفزعني بشدة فأسرعتُ للخروج والتوجه فوراً لصديق لي وقصصتُ علية ماحدث معي طالباً منهُ المشورة والمساعدة أو تفسير على مايحدث

فأقترح عليي الذهاب لرجل كبير بالسن لديه معلومات كثيرة وسأجد أجوبة لكل تساؤلاتي عندهُ

فذهبنا فوراً متوجهين لمكان الرجل وقصصتُ عليه ماحدث بالتفصيل فقال الكف الأزرق هي لروح !!!

_ماذا يعني روح ؟

_هي روح غاضبة منكَ لسبب ما !

لأن اللون الأزرق يدل على الموتى!!

ففزعتُ أكثر

_ وأيضاً كل مايحدث لكَ لهُ علاقة بالحجرة التي تسكن بها!!!

فعليكَ الرجوع قليلاً بتفكيركّ وربط أحداثكَ حتى تتوصل لنتيجة..، فتذكرتُ أنهُ فعلاً لقد لازمني الأرق عندما أنتقلتُ لتلكَ الشقة المشؤمة!!

فلم أرى طعم النوم من حينها ...!!

تركتُ الرجل وعدت أدراجي نحو البناية التي أسكن بها قاصداً أحد الجيران !!!

فأنا منذ أن سكنت هنا لم أقم علاقة مع أي شخص من هذهِ البناية ، فسألتُ رجل يسكن البناية ذاتها

_ هل لي بسؤال من فضلكَ

_تفضل

_هل لكَ أن تفسر لي من الذي كان يسكن شقتي قبل قدومي فيها من هو صاحبها؟؟

_فتغير لون الرجل وكأنهُ فزع

أنها كانت لأمرأة عجوز وأبنها الذي رأيناه مقتولاً بطريقة بشعة بحجرتهُ لم أنسى تلك الليلة المشؤمة فكان منظر الشاب مُحزن ومخيف لقد قُتل على سريرهُ بطريقة جنونية

حتى كادت والدتهُ العجوز تجن بوقتها فبقت تُعاني على فراق أبنها وبقت أشهر تسكن حجرتهُ وتبكي وتنوح طوال الوقت ولم يهدأ لها بال الى أن توفاها الأجل ...

ولكن فيما بعد علمنا أنها أستدعت روح أبنها بعملية أستحضار لتعلم منهُ من الذي قتلهُ ولم تنجح العملية بل أنقلبت لعنة عليها.،، ومن وقتها أصبحت تلك الحجرة ملعونه ولا يرتاح بها كل من سكن ذلك المنزل لأنها أستدعت بها أرواح شريرة وغضبت روح تلك العجوز من كل شخص يسكن بحجرة ولدها المقتول

كنتُ أسمع وأنا مرعوب وأحساس الخوف والفزع يتملكني فقررتُ حينها .....

_نعم أكمل لو سمحت

.....

_هل مازلتَ معنا أجب ليس لدينا وقت علينا أنهاء الجلسة فقل لنا كيف قُتلت ومن الذي قتلك هل من البشر أو ارواح غاضبة

عاد الصوت بعد صمت قليل

_ماذا تقول هل أنا ميت!!

_نعم ياسيد ونحنُ الان في جلسة أستحضار لروحكَ علينا أن ندرك من الذي ارتكب تلك الجريمة البشعة

.....

_ أنا حي أنا ليس ميت ، أنا لم اموت

فتعالى صوت الروح وأزدادت غضب وصراخ تنكر موتها.... فأصبحت الأضواء تشتعل وتنطفئ وتهتز بسرعة فائقة وأجهش بالبكاء بصوت مُخيف وهو يقول أنا حي مازلتُ حي فبدأت اللوحات المُعلقة على الجدران بالسقوط واحدة تلو الأخرى .....

.....

فأضطر الوسيط الروحاني بأنهاء الجلسة التي أقامتها اللجنة الروحانية مع حضور ضابط شرطة ووسيط روحاني ليتواصل مع روح ذلك الشاب الذي تعرض للقتل أيضاً بنفس الحُجرة التي قتل بها الشاب الذي كان يسكن بالمنزل وبنفس الطريقة الوحشية وأيضاً لأسباب غامضة.